زيد واحدهم تاجر كاتب والاخر تاجر فقيه والاخر فقيه كاتب فلا يتعين زيد الاول منالاخرين
الا بالنعوت الثلاث فيجب اتباعها كلها وان تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك البعض الذى تعين
به الاوجه الثلاثه الاتباع والقطع الى الرفع او النصب او الجمع بينهما بشرط تقديم المتبع على الاقطع
واليه الاشارة بقول النظم او بعضها اقطع معلنا واذا كان المنعوت نكرة تعين فى الاول من نعوته
الاتباع لاجل التخصيص بخلاف ما اذا كان معرفة فانه غنى عن التخصيص وجاز فى الباقى من نعوته
القطع عن المتبوع سلى تعيين مسماه بدونها او لا لان المقصود من النعوت التخصيص وقد حصل
بتبعيته الاول كقوله وهو ابو امية الهذلى يصف صايدا ويأوى الى نسوة عطل وشعثا
مراضيع مثل السعالى فاتبع النعت الاول وهو عطل بضم العين وتشديد الطا المهملتين بغال
عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلايد وقطع الثانى وهو شعثا بضم الشين المعجمة وتسكين
العين المهملة وفى اخره مثلثة جمع شعثاء بالمد وهى المغبرة الراس وهو منصوب بفعل محذوف تقديره
ارحم شعثا ونحوه والمراضيع جمع مرضع والسعالى جمع سعلاة وهى اخبث الغيلان فان لم يتقدم
نعت اخر لم يجز القطع الا فى الشعر وحقيقة القطع ان يجعل النعت خبرا لمبتدا او مفعولا لفعل
فان كان النعت المقطوع لمجرد مدح او ذم او ترحم وجب حذف المبتدا ان رفعت النعت
وقدرته هو والفعل ان نصبت النعت وقدرته فى المدح امدح وفى الذم اذم وفى الترحم ارحم
وعلى ذلك يحمل قول النظم وارفع او انصب ان قطعت مضمرا مبتدا او ناصبا لن يظهرا كقولهم فى
المدح الحمد لله الحميد بالرفع باضمار هو فهو مبتدا والجملة خبره وقوله تعالى فى الذم وامرأته
حمالة الحطب بالنصب لحمالة باضمار اذم وامراته مرفوع بالعطف على فاعل يصلى المستتر
فيه وكقولك مررت بعبدك المسكين برفع المسكين ونصبه وجملة النعت المقطوع مستانفة قال
الشاطبى لان الصفة مع المقدر تصير جملة مستقلة لا موضع لها من الاعراب انتهى ووجه وجوب
حذف الرافع والناصب انهم لما قصدوا انشاء المدح والذم والترحم جعلوا اضمار العامل امارة
على ذلك كما فعلوا فى النداء اذ لو اظهروا العامل وقالوا ادعو عبد الله مثلا لخفى معنى الانشاء
وتوهم كونه خبرا مستانفا وان كان النعت المقطوع لغير ذلك اى لغير المدح والذم والترحم
جاز ذكره اى ذكر العامل وهو المبتدا او الفعل تقول مررت بزيد التاجر بالاوجه الثلاثه
بالجر على الاتباع والرفع على الخبرية لمبتدا محذوف والنصب على المفعولية بفعل محذوف
ولك ان تظهر كلا من المبتدا والفعل وتقول هو التاجر واعنى التاجر كانه على تقدير سؤال
سائل يقول من يعنى او من هو فصل ويجوز بكثرة حذف المنعوت ان علم وكان النعت
اما صالحا لمباشرة العامل اما باختصاص النعت بالمنعوت نحو مررت برجل راكب صاهلا اى
فرسا صاهلا او بمصاحبة ما يعينه نحو وألنّا له الحديد ان اعمل سابغات اى اعمل دروعا سابغات
فحذف المنعوت للعلم به مع ان النعت لا يختص بالمنعوت ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به وجب
حذف الموصوف اقيمت صفته مقامه لكونها صالحة لمباشرة ما كان المنعوت مباشره فان لم يصلح
لمباشرة العامل امتنع حذفه غالبا ومن غير الغالب ولقد جاءك من نبإ المرسلين اى نبأ من نبإ
المرسلين بناء على ان من لا تزاد فى الايجاب ولا تدخل على معرفة او كان النعت جملة او
شبهها وكان المنعوت مرفوعا كما قال الفارسى وكان بعض اسم تقدم مخفوض بمن او فى
فالاول كقولهم منا ظعن اى ساقر ومنا اقام قطن واقام جملتان فى موضع رفع نعتان
لمنعوتين محذوفين مرفوعين على الابتدا اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام والمنعوتان

بعض

بعض اسم مقدم وهو الضمير المجرور بمن هذا تقدير البصريين وقدر الكوفيون المحذوف موصولا اى الذى
ظعن والذى اقام وما قدره البصريون اقيس لان اتصال الموصول بصلته اشد من اتصال الموصوف
بصفته لتلازمهما والثانى نحو قولهم ما فى الناس الا شكر وكفر اى الا رجل شكر ورجل كفر والمنعوت
بعض اسم مقدم مجرور بفى وهو الناس وكقوله وهو ابو الاسود الحمانى يصف امرأة لو قلت ما فى قومها
لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم فعيه حذف وتغيير وتقديم وتاخير واصله لو قلت ما فى قومها احد
يفضلها لم تاثم فى مقالتك فحذف الموصوف لحمله يفضلها وهو احد وهو بعض اسم مقدم مجرور
بفى وهو قومها وكسر حرف المضارعة من تاثم على لغة غير الحجازيين وابدال الهمزة يا لوقوعها
ساكنة بعد كسرة تشبيها بالالف وقدم جواب لو وهو لم تيثم على جملة النعت وهو يفضلها حال كون
الجواب فاصلا بين الخبر المقدم وهو فى قومها الذى هو الجار والمجرور والمبتدا المؤخر وهو احد
المحذوف وانما قدرنا خبرا لان النكرة المخبر عنها بظرف او جار او مجرور يختص يجب تقديم خبرها عليها
والحسب بفتح الحاء والسين المهملتين ما يعده الانسان من مفاخر ابائه والميسم بكسر الميم الاولى وفتح
السين المهملة الجمال واصله موسم قلبت الواو يا لوقوعها بعد كسرة ومثال شبه الجملة ومنا دون ذلك
اى فرق دون ذلك وقولهم ما فى بنى تميم الا فوق ما تريد اى الا رجل فوق ما تريد وقولك ما منا
الا على اهبته اى الا رجل على اهبته فان لم يكن المنعوت بالجملة بعض اسم مقدم مخصوص بمن او
فى لم يحذف الا فى الضرورة كقوله ويرمى بكفى كان من ارمى البشر اى بكفى رجل كان ويجوز
حذف النعت ان علم كقوله تعالى ياخذ كل سفينة غصبا فحذف النعت وبقى المنعوت
اى كل سفينة صالحة بدليل انه قرئ كذلك فان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فايدة
فيه حينئذ قاله فى المغنى وقول الشاعر وهو عباس ابن مرداس وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ
فلم اعط شيا ولم امنع فحذف النعت وابقى المنعوت اى شيا طايلا والذى احوج الى تقدير هذا
النعت تحرى الصدق فان الواقع انه اعطى شيا بدليل قوله ولم امنع والمتكلم يريد نفيه فيحتاج الى
تقدير صفة يكتسى بها الكلام جلباب الصدق ويتحلى بزينة الحق وعلله فى المغنى بدفع التناقض
واعترض بان عدم الاعطا لا يناقض عدم المنع وسبب قول عباس هذا البيت ان النبى صلى الله عليه وسلم
حين اعطى المولفة قلوبهم من نفل حنين مايه مايه اعطاه اباعر فسخطها وقال اتجعل نهبى
ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيا ولم امنع وما
كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فقال صلى الله عليه وسلم اقطعوا لسانه عنى فزادوه حتى رضى والعبيد بالتصغير اسم فرسه ويعنى
عيينة بن حصن والاقرع ابن حابس والتدرا بضم التا الفوقانية المثناه واسكان الدال المهملة
وفتح الرا السابقة على همزة القوة والعدة وقوله وهو المرقش الاكبر ورب اسيلة الخد بكر
مهفهفة لها فرع وجيد فحذف النعت فيهما وابقى المنعوت اى فرع فاحم وجيد طويل بدليل
ان البيت للمدح وهو لا يحصل باثبات الفرع والجيد بكسر الجيم واسكان اليا خفيفة العنق وكانه قال
لها شعر اسود وعنق طويل والى جواز حذف كل من المنعوت والنعت اشار الناظم بقوله وما من المنعوت
والنعت عقل يجوز حذفه وفى النعت يقل فصل ويجوز عطف النعوت بعضها على بعض بجميع حروف
العطف الا ام وحتى قاله ابن عصفور وصوبه المرادى فى الحواشى واذا تقدم النعت على المنعوت فان كانا
معرفتين وكان النعت صالحا لمباشرة العامل جعل المنعوت بدلا من النعت نحو الى صراط العزيز الحميد
الله فى قراءة الجر وان كانا نكرتين نصب النعت على الحال نحو لمية موحشا طلل والاخفش بعرفة وصف وجملة

Copyright © King Saud University